Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi

Tavsanlı
A. Yüksel

الجامع الصحيح

مسند الإمام الربيع بن حبيب

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م

ضبطه وخرج أحاديثه
محمد أدريس

راجعه وقدم له
عاشور بن يوسف

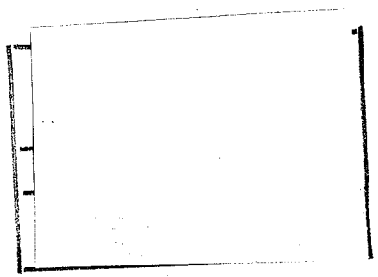

دار الحكمة
بيروت ـ دمشق

مكتبة الاستقامة
سلطنة عمان

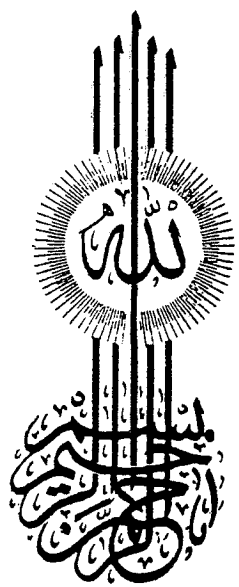

مقدمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه وعلى كل من اهتدى بهديه ووفىّ بعهده من بعده.

أما بعد:

فإن الجامع الصحيح مسند الإمام الشهير الربيع بن حبيب رحمه الله تعالى من أصح كتب الحديث سنداً وأعلاها مستنداً فأسانيده قصيرة السند وقريبة الإتصال بالينبوع المحمدي. وقد اشتهر رجاله بقوة الحفظ والضبط وكمال الصدق والصيانة والأمانة. لم يشب أحاديث هذه السلسلة الربيعية شائبة إنكار ولا إرسال ولا انقطاع أو إعضال. لأن الثلاثيات بأجمعها موصولة باتصال إسنادها ولم يسقط من أسانيدها الثلاثية أحد.

وقد يرد علينا قول إن في مسند الربيع البلاغ والسماع مما قد يجعل الحديث مرسلاً فيجاب على هذا أن في رجال هذا المسند إذا نقلوا عن غير مشافهة بينوا ذلك بقولهم: بلغني أو بلغنا، أو سمعت فلاناً أو نحو ذلك يبعد بالمسند عن التدليس. فرجال المسند رحمهم الله أجل وأنقى من أن يوهموا الناس السماع وليسوا

بسامعين. وبذلك يظهر أن عنعنة هذا المسند مقطوع باتصالها لأن أبا عبيدة أخذ عن جابر، وجابر أخذ عن الصحابة مباشرة، حتى قيل إن أبا عبيدة أدرك من أدركه جابر من الصحابة.

ولمزيد الفائدة نقدم أمام المقصود مقدمة فيها التعريف برجال المسند ومرتبه والله ولي التوفيق

عاشور بن يوسف

المرتب: أبو يعقوب يوسف الوارجلاني

هو الشيخ الفاضل أبو يعقوب يوسف بن ابراهيم السدراتي الوارجلاني، من أهل وارجلان: (واد) بأرض المغرب، فيه عمارة ينزلها أصحابنا. خربها يحيى بن اسحاق الميروقي عام ستة وعشرين وستمائة (٦٢٦هـ)، وذلك بعد موت المرتب بست وخمسين سنة (٥٦ سنة)، وكان قد أخبرهم بخرابها على يد المذكور فكان ذلك من سعة علمه بالنجوم رحمة الله عليه.

وكان في شبابه ارتحل إلى الأندلس، وسكن قرطبة، وفيها حصل علوم اللسان، والحديث، والتنجيم، وغيرها.

وفسر القرآن تفسيراً كبيراً، فائقاً، جمع فيه من العلوم ما لم يذكره غيره.

وصنف في أصول الفقه: (العدل والإنصاف) في ثلاثة أجزاء، وفي أصول الدين: (كتاب الدليل والبرهان) في ثلاثة أجزاء.

ورتب مسند الربيع عن أبي عبيدة عن جابر، وكان مشوشاً، وضم إليه بعض روايات الربيع، عن ضمام، عن جابر، وروايات أبي سفيان، عن الربيع. وروايات الإمام أفلح، عن أبي غانم، وغيره. ومراسيل جابر بن زيد. وهذا المذكور كله مجموع في هذا الكتاب.

وشرح أسماء رجال المسند في كراسة، وألف مرج البحرين في علم الفلسفة: المنطق والهندسة والحساب.

قال البدر الشماخي: ولا أحصي ما رأيته له من الأجوبة لكثرتها. قال وسمعت بعض الطلبة يذكر أنه رأى له تأليفاً في الفقه. قال وله قصائد: منها الحجازية في ثلاث مائة وستين بيتاً تدل على غزارة علمه، لما أودعها من فنون العلم وتوفي عام سبعين وخمس مائة رحمة الله عليه.

الربيع بن حبيب

هو الربيع بن حبيب بن عمرو الأزدي، الفراهيدي، البصري، الفقيه المشهور. كان طود المذهب الأشم، وبحر العلم الخضم. صحب أبا عبيدة فنال وأفلح، وتصدر بعده على الأفاضل فأنجح. نزل البصرة فتعلم وعلم. ثم انتقل إلى عمان، وسكن غضفان من أرض الباطنة.

وقال أبو عبد الله: الربيع من فراهيد من غضفان من عمان. وهذا يدل على أن أصله كان من غضفان، وكونه في البصرة مشهور، فكأنه انتقل إليها لأخذ العلم. ثم رجع بعد ذلك إلى بلاده بعدما ذهب أكثر عمره هنالك طالباً ومطلوباً.

وقال أبو عبد الله: أدرك الربيع جابر بن زيد والربيع شاب. وقيل: ما قل ما حمل عنه، وأكثر ما حمل من العلم عن ضمام، عن جابر.

وكان الربيع يقول أخذت الفقه من ثلاثة: أبي عبيدة، وأبي نوح، وضمام.

وقال أناس من أهل البصرة: انظروا لنا رجلاً ورعاً قريب الإسناد حتى نكتب عنه، ونترك ما سواه. فنظروا فلم يجدوا غير الربيع بن حبيب، فطلبوا منه ذلك. وكان يروي لهم: عن ضمام، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس رحمهم الله. فلما خاف أن يشيع

أمره غلق بابه على نفسه دونهم. إلا من أتاه من إخوانه المسلمين.

وقد اعتنى بتدوين رواياته عن ضمام، الشيخ أبو صفرة عبد الملك بن صفرة رحمة الله عليه. وحمل عن الربيع من أهل عمان العلم من البصرة، ونقلوه إلى عمان، أبو المنذر بشير ابن المنذر النوزاني من عقر نزوى. وكان يسمى الشيخ الكبير وهو المراد بالشيخ عند الإطلاق في الأثر المشرقي. وكان من بني نافع، من بني سامة بن لؤي بن غالب. وهو جد بني زياد، ومنير بن النير الجعلاني، وهو رجل من بني ريام. وموسى بن أبي جابر الأزكوي، وهو رجل من بني ضبة من بني سامة بن لؤي بن غالب، وهو الذي عقد الإمامة للوارث بن كعب. وهو جد موسى بن علي لأمه. ومحمد بن المعلى الفشحي وهو من كندة. ومحبوب بن الرحيل القرشي البصري.

وقيل: إن محبوباً انتقل إلى عمان في آخر زمانه مع الربيع.

هؤلاء الذين حملوا العلم عن الربيع إلى عمان، وحمل عنه من أهل حضرموت أبو أيوب وائل بن أيوب. وكان قد انتقل إلى البصرة، وسكن فيها. وكان أبو عبيدة الصغير عبد الله بن القاسم إذا سئل عن شيء قال: عليكم بوائل، فإنه أقرب عهداً بالربيع.

وحمل عنه من أهل خراسان، هاشم بن عبد الله الخراساني والله أعلم.

وحمل عنه من أهل العراق، الجم الغفير. ذكرهم البدر الشماخي في السير في أهل طبقة الربيع. ثم قال بعد ذلك وسأذكر

أشياخاً يروي عنهم الربيع، ويروون عن جابر، أي في غير المسند. قال لكنهم مجاهيل، أي لم يطلع على تراجمهم أنسابهم كما يدل عليه قوله: ما رأيت من عرف بهم. منهم يحيى بن أبي قرة، عباس بن الحارث، قتادة، سعيد عبد الله بن الحارث، الوليد بن يحيى، سري بن سالم، كعب بن سوار، يحيى بن نافع، حبيب بن أبي حبيب، عمرو بن هرم، محارب بن يزيد، أبان بن يزيد بن جريح، ضمام بن يحيى، عمرو بن أبي قرة، سلام بن مسكين، عمار بن حبيب أبو خليل، أبو عوانة بن جعفر، إلياس، خداش بن عبد الحميد، حماد بن سلمة، القاسم بن الفضل، حسان العامري.

قال: وأما جابر بن عمارة، فمن شيوخ أهل الدعوة. بصري، وإن عده أبو يعقوب في المجاهيل. قال: وكذا أبو المهاجر الكوفي، واسماعيل بن القديد. وأبو محمد عبد الرحمن بن سلمة المدنيان. وعبد السلام بن عبد القدوس رحمهم الله.

قال: وأما رجال حديث مسند الربيع، فقد ذكرهم أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم فلا أتعرض لذكرهم.

وخالف الربيع رحمه الله تعالى في زمانه في بعض المسائل سهل بن صالح، وأبو المعروف شعيب بن معروف، وعبد الله بن عبد العزيز، وأبو المؤرج، وحمزة الكوفي، وعطية، وغيلان. وهؤلاء الثلاثة أخذوا بقول أهل القدر. وكان خلافهم في أيام أبي عبيدة. وكذلك خلاف من قبلهم، كان في أيامه أيضاً، لكنهم أظهروا التوبة فردهم المسلمون إلى المجالس، ثم أظهروا الخلاف